Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقرر أن البلاغة بمرجعيها، وأن الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلّة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة، كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ[٥٦]. وكانت هذه الوجوه:

١ ـ ما يرجع إلى المعنى:[٥٧]

المطابقة، والمقابلة، والمشاكلة، ومراعاة النظير، والمزاوجة، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، والإيهام، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتوجيه، وسوق المعلوم مساق غيره، والاعتراض، والاستتباع، والالتفات، وتقليل اللفظ ولا تقابله.

٢ ـ ما يرجع إلى اللفظ:[٥٨]

التجنيس، ورد العجز على الصدر، والقلب، والاسجاع، والترصيع.

وبهذا الصنيع هيأ السكاكي هذه الفنون البلاغية ـ ما دامت لم تنضو تحت (علم المعاني) أو (علم البيان) ـ هيأها لأن تدرج تحت علم ثالث، له مفهوم المحدد و مباحثه المحددة، مثلما صنع هو مع علمي المعاني والبيان.

ومن بعد السكاكي يأتي **ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ)**، ويضع كتاباً يبوّب فيه ويرتب مباحث كتاب (دلائل الإعجاز) لعبدالقاهر الجرجاني، بالإضافة إلى ـ وعلى حد تعبير ابن الزملكاني ـ فرائد سمح بها خاطره[٥٩]، وزوائد نقلها من الكتب والدفاتر، ويسمي هذا الكتاب (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن). وفيه يتعامل ابن الزملكاني مع (البديع) بوصفه علماً، وإن لم يحدد مفهومه، وإنما حدد اختصاصه، فهو يقول ـ محدداً موضوع الركن الثالث من مقاصد كتابه هذا[٦٠]: «والركن الثالث في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه في علم البديع».[٦١] وقد قصر في هذا الركن أصناف البديع على ستة وعشرين نوعاً، هي:[٦٢] التجنيس، والترصيع، والاشتقاق، والتطبيق، ولزوم مالايلزم، والتضمين المزدوج، والالتفات، والاعتراض، والتفسير، واللف والنشر، والتعديد، والتخييل، والتسجيع، ورد العجز على الصدر، والمساواة والعكس والتبديل، والاستدراك والرجوع، والاستطراد، والاستهلال، والتخليص، والترديد، والتتميم، والتفويف، والتجاهل، والهزل الذي يراد به الجد، والتنبيه.